رابط المادة على منصة باحث

شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

680 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لاحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب ما يكره من النياحة على
ميت قال عن المغيرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا علي ليس ككذب على احد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نيح عليه يعذب بما نيح
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين
اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين هذا الباب باب ما يكره من النياحة على الميت
النياحة هي رفع الصوت بالبكاء وما يصحب ذلك من ندب ايضا تسخط وعدم رظا بما قظى الله سبحانه وتعالى وقدر وقد جاء في الحديث وهو في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النائحة اذا لم تتب
تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب والنياحة تكون بالبكاء وتكون ايضا بتصرفات واعمال من لطم للخدود وشق للجيوب ونحو ذلك تسخطا وعدم رظا بما قظى الله سبحانه وتعالى وقدر
وفي هذه الترجمة تحذير من النياحة واورد فيها عن نبينا صلى الله عليه وسلم ان من نيح عليه يعذب بما نيح عليه وهذا نظير ما سبق ان تقدم معنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء اهله
ان الميت يعذب ببكاء اهله وعرفنا ان هذا ليس بمعارض لقول الله سبحانه وتعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد مر معنا في الباب السابق في حديث عمر رضي الله عنه
ان الميت يعذب ببعض بكاء اهله عليه وقول عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ليعذب المؤمن ببكاء اهله عليه
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء اهله عليه وقالت حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر اخرى فهذه الاية ليست معارضة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
آآ ان الميت ليعذب ببكاء اهله او لقوله في هذا الحديث من نيح عليه يعذب بما نيح عليه فهذا ليس معارضا لقول الله جل وعلا ولا تزر وازرة وزر اخرى
واسوق هنا نقلا جميلا الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في توضيح ذلك قال رحمه الله والمعارضة التي ظنتها ام المؤمنين رضي الله عنها بين روايتهم اي رواية غير واحد من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت
يعذب ببكاء اهله عليه فيقول رحمه الله والمعارضة التي ظنتها ام المؤمنين رضي الله عنها بين روايتهم وبين قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى غير لازمة اصلا ولو كانت لازمة
لزم في روايتها ايضا لو كانت لازمة لزم في روايتها ايضا ان الكافر يزيده الله ببكاء اهله عذابا يزيده الله ببكاء اهله عذابا فان الله سبحانه لا يعذب احدا بذنب غيره
الذي لا تسبب له فيه فما تجيب به ام المؤمنين رضي الله عنها من قصة الكافر يجيب به ابناؤها عن الحديث الذي استدركته عليهم. عن الحديث الذي استدركته عليهم انتهى كلام ابن القيم رحمه الله تعالى
والحديث الذي ساقه الامام في هذه الترجمة حديث المغيرة فيه هذا الشاهد للترجمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نيح عليه يعذب بما نحى عليه وفيه ايضا التهديد
والوعيد لمن كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ان كذبا علي ليس ككذب على احد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وحول هذا المعنى سبق ان تقدم في كتاب العلم باب بعنوان اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم اورد فيه اه عدة احاديث

في الباب عن علي رضي الله عنه
وسلمة ابن الاكوع وعن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه واشرت ايضا في ذلك الموضع الى حديث عن عبد الله ابن الزبير قال قلت للزبير اني لا اسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان
اني لا اسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان قال اما اني لم افارقه لم افارقه اي كنت ملازما للنبي عليه الصلاة والسلام وسمعت منه كثيرا
ولكني سمعته يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار انظر سبحان الله هذا الصحابي الجليل وهو احد العشرة المبشرين بالجنة كان قليل الرواية خشي ان يخطئ في لفظة
او في كلمة خوفا من قول النبي عليه الصلاة والسلام من كذب علي متعمدا والكذب الاخبار بالشيء على خلاف الواقع وعلى خلاف الحقيقة الاخبار بالشيء على خلاف الواقع او خلاف الحقيقة سواء كان تعمدا او خطأ فانه كذب
اذا اخبر عن شيء بخلاف الواقع او خلاف الحقيقة فانه كذب سواء كان القائل متعمدا اوليس بمتعمد في الحديث قال من كذب علي متعمدا متعمدا اي الكذب على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام
هذا فيه التنبيه على خطورة هذا الامر ولننظر هذا الورع العظيم من الزبير وهو احد العشرة المبشرين بالجنة ولنقارنه بحال كثير من الناس في هذا الزمان في تناقلهم لاحاديث لا يدرون عن حالها ولا يدرون عن صحتها
وبعضهم لا يبالي بمجرد ان تصل اليه عبر رسالة الجوال رسالة فيها حديث ويقال له انشر ينشر ولا يبالي وينشره في الالاف من البشر ولا يبالي فهذا باب خطير ينبغي على المسلم ان يتقي الله سبحانه وتعالى فيه وان يحذر
من ان ينسب الى النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ما لم يقله نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى
باب ليس منا من ضرب الخدود
قال عن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية
وهذه الترجمة باب ليس منا من ضرب الخدود اي عند المصيبة
على وجه التسخط والجزع وعدم الرضا وخص الخد بالذكر لان الغالب يكون الضرب عليه والا فان كل ضرب على اي موضع من البدن تسخطا يتناوله هذا الوعيد لكن خص الخد
الذكر لان الغالب ان الضرب يقع على الخد وان المتسخطين عندما يلطمون او يضربون انما يلطمون ويضربون خدودهم. والا فان كل ضرب على اي موضع من البدن تسخطا وجزعا وعدم رظا بما قدر الله سبحانه وتعالى يتناوله
الوعيد الوارد في الحديث عن النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه واورد حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود
وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وهذه الصيغة ليس منا لا تأتي الا فيما هو من كبائر الذنوب وعظائم الاثام فعندما يقول عليه الصلاة والسلام ليس منا من فعل كذا او قام بكذا هذا دليل على ان الامر من الكبائر الامر المذكور من الكبائر لان هذه الصيغة لا
لا تأتي الا في ما هو من كبائر الذنوب ومثل ذلك نفي الايمان لا يؤمن وكذلكم ما يأتي فيه اللعن او الاخبار بعدم دخول الجنة او الاخبار بدخول النار او نحو ذلك هذه كلها من
العلامات التي يعرف بها ان الامر من الكبائر فاذا هذه الاعمال ظرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية هذه كلها من كبائر الذنوب وعظائم الاثام والواجب على المسلم في المصيبة ان يتلقاها بالصبر
قد قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ثم لو فكر اولئك
الذين يصنعون هذا الصنيع ما الذي يجدي مثل هذا العمل عندما يصاب بمصيبة بفقد قريب او موت حبيب ثم يأخذ يلطم خده وربما ايضا كان لطمه لخده لطما شديدا موجعا
مضرا به وبنفسه فاي فائدة؟ هذا اللطم الذي يهيله على خده هي مصيبة اخرى يجرها لنفسه ليست بعلاج لمصيبته الاولى ليست بعلاج لمصيبته الاولى واتلافه للملابس التي يلبسها شق الجيوب
والجيب هو موضع الفتحة التي في القميص والتي يدخل فيها الرأس شقها اي اكمال هذه الفتحة الى اسفل الثوب بحيث يصبح الثوب ليس بثوب وانما من قسم الى قسمين وقطعتين ولا يصلح للاستعمال
يتلف بذلك ومن الذي يرظى ان يقض ثوبه من الذي يرضى ان يقض ثوبه ويقطع قطعته هؤلاء في المصائب يصنعون ذلك فمثل هذا الصنيع اي شيء يقدمه في معالجة المصيبة
الا انه جاهلية ضياع للعقل والفكر وفعل لامور ليس منها اي فائدة بل هي مضرة بحتة على العامل الذي يقوم بمثل هذا العمل قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية
دعا بدعوى الجاهلية. دعوى الجاهلية تتناول امورا كثيرة دعوة الجاهلية تتناول امورا كثيرة يفعلونها ويمارسونها عند موت ميتة

وحصول مصاب من عويل وتسخط وجزع وغير ذلك من اه الاعمال الباطلة نعم
قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب رفى النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي
فقلت اني قد بلغ بي من الوجع ما ترى. وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنه. افاتصدق بثلث مالي؟ قال لا. قلت فقال لا ثم قال الثلث والثلث كبير او كثير
انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك فقلت يا رسول الله
وخلفوا بعد اصحابه فقال انك لن تخلف فتعمل عملا صالحا الا ازددت به درجة ورفعة. ثم لعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة
يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة قوله باب آآ رثى النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة سعد بن خولة رضي الله عنه من المهاجرين
ولكنه مات بمكة لكنه مات بمكة فرثى النبي عليه الصلاة والسلام له ان مات بمكة وكانوا يكرهون البقاء في البلد التي هاجروا منها. مع شدة حبهم لها مع شدة حبهم لها
لكنهم يكرهون البقاء في البلد التي خرجوا منها وتركوها مهاجرين لله ولرسوله فسعد بن خولة مات في مكة فرث له النبي عليه الصلاة والسلام وهذه الترجمة في بيان ذلك قال بابا باب الرثا النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن
ابن خولة وقوله رثى النبي صلى الله عليه وسلم سعد ابن خولان يقال رفيته اذا مدحته بعد موته رثيته اذا مدحته بعد موته وذكرت مآثره ومناقبه ومحاسنه سواء كان ذلك شعرا او نثرا
ويقال رثيت له رفيت له اي تحزنت عليه وتوجعت لفقده والذي جاء في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام يرفي له يرخي له ان يتوجه لفقده وكونه مات بمكة وانه مات
بمكة البخاري اورد في هذه الترجمة حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع يعودني العيادة آآ هي الزيارة للمريض. تسمى عيادة
وقد مر معنا قريبا قول نبينا صلوات الله وسلامه عليه في حديث البراء قال امرنا بسبع وذكر منها وعيادة المريض وعيادة المريض العيادة هي الزيارة للمريض اه وقت مرضه تسلية له ومواساة له ودعاء له
قال يعود نعام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت اني قد بلغ بي من الوجع ما ترى اي ان الوجع اشتد به شدة عظيمة وانا ذو مال وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنه ابنة واحدة وعنده مال كثير
افاتصدق بثلثي مالي افاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت بالشطر يعني النصف قال لا ثم قال الثلث والثلث كبير او كثير وقوله الثلث والثلث كثير فيه ان الاولى ان ينزل عن الثلث بشيء يسير
لانه قال والثلث كثير ولو اخرج الثلث لا حرج. لان النبي صلى الله عليه وسلم اقر ذلك. قال الثلث لكنه قال والثلث كثير قال الثلث والثلث كبير او كثير انك ان تذر
ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس انك ان تذر ورثتك اغنياء لانه ان آآ تصدق بثلثي المال او نصف المال قل المال المتبقي للورثة ولا سيما ان كان المال في اصله قليلا
قال الثلث؟ يعني تصدق بالثلث وابقي للورثة ثلثين وقال والثلث كثير تنبيها الاهتمام والمراعاة بامر المال المتبقي للورثة لانه قال عليه الصلاة والسلام انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس
وهذا التوجيه النبوي هذا التوجيه النبوي ايها الاخوة الكرام يستفاد منه فائدة مهمة في حياة المسلم استفاد منه فائدة مهمة جدا في حياة المسلم قوله انك ان تذر ورثتك اغنياء
هذا وان كان خطابا الغني الذي في اخر حياته ويريد ان يوصي بماله ايضا في فائدة لعموم الناس ان يعتني العبد باكتساب المال وتحصيل الرزق نحو ذلك حتى يبقى ورثة من بعد اغنياء
فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة. يتكففون الناس فيجتهد الانسان في البحث عن العمل واكتساب الرزق والاتجار والله سبحانه وتعالى يفتح على عباده وييسر لهم كل كل ميسر لما خلق له
فيحرص العبد على ان يكون له صناعة او تجارة او عمل او غير ذلك بحيث انه يكتسب مالا ويحصل شيئا من المال فاذا مات يكون ينطبق عليه هذا المعنى انك ان تذر ورثتك اغنياء
خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس فهذه فائدة مهمة تستفاد من اه هذا الحديث العظيم ومن هذا التوجيه النبوي اه الكريم وقوله خير من ان تذرهم عالة يعني فقراء يتكففون الناس اي يتعرضون للسؤال
هذا يعطيهم وهذا يمنعهم فمن الخير ان يذرهم العبد اغنياء لا يحتاجون الى مد اليد الى الناس وسؤال الاخرين قال وانك لن تنفقوا

لن تنفق نفقة فابتغي بها وجه الله
ان اجرت بها انك لن تنفق نفقة فابتغي بها وجه الله اي تخرج منك غالبا بها ثواب الله وراجيا اجره سبحانه ومتقربا بها اليه سبحانه وتعالى فانك تؤجر عليها. بما في ذلك نفقتك على بيتك
النفقة المتكررة يوميا من طعام للاولاد ولباس توفير المسكن وكل هذه تكتب لك اجورا النفقة التي تبذلها وتقدمها اولادك واهل بيتك من طعام وشراب وغذاء ولباس ومسكن والحاجات التي يحتاجون اليها
تحتسب ذلك وتبتغي به وجه الله سبحانه وتعالى فانه يدخل في اه صالح عملك وتثاب عليه عند الله جل وعلا. قال حتى ما تجعل في في امرأتك حتى ما تجعل في في امرأتك يعني حتى الطعام الذي تأخذه
من باب الملاطفة والمؤانسة لا لاهلك او امرأتك وتضعه في فيها تؤجر على ذلك عند الله قال حتى ما تجعلوا في في امرأتك فقلت يا رسول الله وخلفوا بعض اصحابي
وخلفوا بعد اصحابي فقال انك لن تخلف فتعمل عملا صالحا الا ازددت به درجة ورفعة وهذا فيه ان العبد كلما طال به العمر وزادت الاعمال والطاعات فهذا اعظم اجرا عند الله سبحانه وتعالى مثل ما جاء في الحديث خيركم من قال
عمره وحسن عمله فاذا امتد العمر بالعبد طاعة وذكرا لله سبحانه وتعالى فهذا لا شك انه اعظم في اجره ووثوابه فهو سأل هل يخلف بعد اصحابه فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان من فسح الله في اجله وامد في عمره على عمل صالح فهذا رفعة في الدرجات علوا في المنازل قال ثم لعلك ان تخلف حتى ان حتى حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون اللهم امضي لاصحابي هجرتهم اللهم امضي لاصحابي هجرتهم اي اتمها لانه مرض في مكة
ومكة هي البلد التي هاجر منها ولا تردهم على اعقابهم قال لكن البائس سعد ابن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة هذا هو موضع الشاهد من هذا الحديث
للترجمة وسبق بيان ما يتعلق به نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة قال عن ابي موسى رضي الله عنه انه وجع وجع انه وجع وجعا
فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فبكت فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من والحالقة والشاقة
قال باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة ما ينهى من الحلق عند المصيبة. المراد بالحلق اي للشعر. شعر الرأس حلق الشعر المراد به تقطيعه وجذبه تسخطا وجزعا عند آآ المصاب فهذه من الاعمال المنكرة
هي داخلة فيما سبق في قول النبي عليه الصلاة والسلام ليس منا من ضرب خدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية قال باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة والمصيبة اذا لم يزم الانسان نفسه عند حصولها بزمام الشرع تنفلت نفسه
لسانه ينفلت وجوارحه تنفلت وتصدر منه اعمال آآ تصرفات قبيحة جدا لكن اذا زم نفسه بزمام الشرع وتذكر ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه
وان المصائب كفارات وابواب رفعة للدرجات فاحتسب وصبر او زاد على ذلك فرضي بما قدر الله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قال علقمة هو المؤمن تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم
فاذا لم يضبط الانسان نفسه عند المصيبة بظوابط الشرع ويذكر نفسه بالقضاء والقدر يا يستدعي لنفسه الصبر والاحتساب ونحو هذه المعاني ويسترجع والا تنفلت ينفلت اللسان وتنفلت الجوارح بتصرفات واقوال مشينة جدا
اورد حديث ابي موسى الاشعري رظي الله عنه انه وجع وجعا اي اصابه وجع فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فبكت في رواية لمسلم فصاحت فلم يستطع ان يرد عليها شيئا
لم يستطع ان يرد عليها شيئا لماذا لانه غشي عليه غشي عليه فلما افاق قال انا بريء الى اخره هنا قد والله تعالى اعلم قد يستفاد ان بعض الذي الذين يرسى عليهم قد يحصل عنده شعور بما حوله. اما ان يسمع الصوت او
وان كان لا يستطيع ان يتكلم لا يستطيع ان ان يتكلم وذكر لي قصة عجيبة ان لشخصا بقي في الغيبوبة فترة واطالت فترة غيبوبته فمرة كان اهله عنده عند رأسه في زيارة له
وبعض الاطباء عندهم يتحدثون معهم عن حاله وان حاله عندهم في تقدير الاطبا ميؤوسا منها فكانوا يتدارسون معهم حول التبرع ببعض اعضاءه حول التبرع بعظ اعظائه ثم من الله عليه
من الله عليه بالعافية وقام من غيبوبته ومن مرضه واخذ يزاول اعماله والشاهد من القصة قال لاهله كنت اسمعكم وانتم تتحدثون عن كذا وكذا يسمع ولا يستطيع ان يصنع شيئا
يسمع ولا يستطيع ان يصنع شيئا فهنا قال فبكت فلم يستطع ان يرد عليها شيئا. لم يستطع ان يرد عليها شيئا قد يكون هذا من من من هذا القبيل الله تعالى اعلم فلما افاق
فلما افاق اي من الغسل قال انا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم. انا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه

وسلم. ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة الصادقة ويقال ايضا بالسين السالقة اي التي ترفع صوتها بالصياح والبكاء والتسخط يقال لها صادقة ويقال لها ايضا سالقة سلقوكم بالسنة حداد سلق هو رفع الصوت بالكلام
الصادقة والحالقة وهذا موضع الشاهد للترجمة التي تحلق شعرها عند المصيبة تحلق شعرها وربما تجد جدا تجذبه جذبا تسخطا وجزعا والشاقة التي تشق جيبها الشاقة التي تشق جيبها قد مر معنا في الحديث المتقدم وشق الجيوب
وشق الجيوب وقوله اني بريء قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من كذا هذا ايضا يدل على ان هذه الاعمال التي النبي صلى الله عليه وسلم بريء من
اهلها من الكبائر من الكبائر لانه لا يتبرأ الا من اعمال كبيرة من كبائر الذنوب وعظائم الاثام فهذا فيه النهي عن اه هذه الاعمال والتحذير منها وتخصيص النساء بالذكر الصادقة الحالقة الشاقة لم يقل الصالح والحالق والشاب. لان لا لان الحكم مختصا النساء ولكن لكون هذا الامر في النساء اغلب والا الامر سواء ان وقع من الرجال او من نساء لكن الغالب ان هذه الاعمال تقع من النساء وان الرجال اكثر تجلدا ان الرجال اكثر
تجلدا وان المرأة ضعيفة ضعيفة وهذا ايضا من الحكم التي ذكرها العلماء رحمهم الله في النهي المرأة عن اتباع الجنائز ونهي المرأة عن زيارة القبور لان المرأة ضعيفة والصبر فيها اقل من الرجال والجزع اليها اسرع من
اه الرجال ولهذا خصت هنا بالذكر وخصت ايضا بالذكر في الحديث الذي اشرت اليه وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب
والحكم يشمل ايضا الرجال النائح اذا لم يتب يتناول الحكم نفسه لكن خصت المرأة بالذكر لان مثل هذا الصنيع في النساء اغلب واكثر نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن وانا انظر من صائر الباب شق الباب فاتاه رجل فقال ان نساء جعفر وذكر بكاءهن فامره ان ينهاهن فذهب
ثم اتاه الثانية فاخبره انهن لم يطعنه؟ فقال انهن فاتاه الثالثة فقال والله لقد غلبننا يا رسول الله فزعمت انه قال فاحثوا فاحثوا في افواههن التراب قال باب من جلس
عند المصيبة يعرف فيه الحزن اي من جلس عنده او رآه يرى على وجهه اثر الحزن اثر الحزن والوجه تظهر على عليه علامات من فرح او سرور او حزن او الم
او نحو ذلك هذه علامة تظهر على الوجه ولهذا احيانا تلقى اخاك وتقول لها اراك مسرورا لانك ترى على وجهه السرور او احيانا يرى على وجه الشخص الحزن او يرى على وجهه
الالم او نحو ذلك فهنا الرجل يجلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن يعرف فيه الحزن اي يظهر عليه اه اه يظهر عليه الحزن فما حكم ذلك وفي الترجمة بين ان هذا الامر لا شيء فيه
امر لا لا شيء فيه ولا ملامة فيه. ان يظهر على الانسان الحزن لوجود مصاب فقد قريب او موت حبيب او نحو ذلك اورد حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
قالت لما جاء النبي لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة اي زيد وجعفر اي عمه وابن رواحة اي عبد الله في غزوة مؤتة وتعرف ايضا بغزوة الامراء لان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثلاثة
امر فيها ثلاثة قال اذا قتل فلان يليه فلان واذا قتل يليه فلان فذكر امر ثلاثة وجميعهم قتلوا الثلاثة آآ كان الذي وولي الامر من بعد هؤلاء الثلاثة خالد بن الوليد من غير امرأة
كما سبق مر معنا ذلك قريبا فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن وهذا موضع الشاهد من الحديث للترجمة يعرف فيه الحزن ان يظهر عليه الحزن على فقد هؤلاء الصحب الكرام رضي الله
عنهم وعن الصحابة اجمعين قالت اي عائشة وانا انظر من صائر الباب وانا انظر من صائر الباب اه اي شق الباب كما جاء موظحا صائر الباب اي شق الباب فاتاه رجل
فقال ان نساء جعفر وذكر بكاءهن ان نساء جعفر وذكر بكاءهن فامره ان ينههن امر هذا الاتي ان ينهاهن اي عن البكاء فذهب ثم اتاه الثانية فاخبره انهن لم يطعن
فقال انها هن فاتاه الثالثة فقال والله لقد غلبنا غلبننا يا رسول الله اي النساء قال ابننا يا رسول الله فزعمت انه قال فاحثوا في افواههن التراب زعمت انه قال فاحثوا في
افواههن التراب نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة عن انس رضي الله عنه قال مات ابن لابي طلحة وابو طلحة خارج فلما رأت امرأته انه قد ما تهيأت شيئا ونحته في جانب
بالبيت فلما جاء ابو طلحة قال كيف الغلام؟ قالت قد هدأت نفسه وارجو ان يكون قد استراح فبات فلما اصبح اغتسل فلما اراد ان

يخرج اعلمته انه قد مات وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبره بما كان منهما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله ان يبارك لكما في ليلتكما. قال رجل من الانصار فرأيت لهما تسعة ناد كلهم قد قرأ القرآن
وهذا الباب باب من لم يظهر
حزنه عند المصيبة. من لم يظهر حزنه عند المصيبة. في الباب الذي قبله من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن يعرف فيه الحزن
وهذا عكسه من جلس في المصيبة لا يظهر عليه
اه لا يظهر عليه الحزن من لم يظهر حزنه عند المصيبة الاصل الاصل ان الانسان يظهر عليه الحزن عند فقد حبيب الله من اب او ام او ولد او نحو ذلك الاصل ان ان يظهر عليه الحزن
لكن عدم ظهور الحزن عليه يكون فيه نوع من ماذا؟ التصنع والتجلد ولا الاصل ان يظهر على اه الانسان الحزن واورد هنا قصة اه ام طلحة رضي الله عنها قال انس
مات ابن لابي طلحة مات ابن لابي طلحة وهذا الابن هو ابو عمير الذي فيه القصة المعروفة قول النبي صلى الله عليه وسلم له يا ابا عمير ما فعل النقير؟ النقير
فمات ابن لابي طلحة وابو طلحة خارج اي البيت فلما رأت امرأته انه قد مات رأت انه قد مات هيأت شيئا اي هيئت شيئا من العشاء والطعام لزوجها اذا رجع
ونحته في جانب البيت يعني جاءت الغلام في مكان ليس مكانا بارز ابي طلحة اذا جاء نحته في جانب البيت فلما جاء ابو طلحة قال كيف الغلام؟ معروف في مرضه وتعبه قال كيف الغلام؟ قالت قد هدأت
نفسه هدأت نفسه اظهرت شيئا اخفت شيئا هدأت نفسه واظهرت ان انها سكن يعني التعب الذي معه وانه نام مرتاحا هذا الذي يفهم من ظاهر هدأت نفسه وهي تقصد بهداة نفسها انه مات لان من مات هدأت نفسه
وهذا النوع من التورية والتعريض وفي المعاريض مندوحة عن الكذب قال وارجو قالت وارجو ان يكون قد استرح او ارجو ان يكون قد استراح وهذه ايضا استراح يفهم منها من المرض او استراح من الدنيا
تبعاتها وارجو ان يكون قد استراح فبات فلما اصبح اغتسل فبات فلما اصبح اغتسل اغتسل اي عن معاشرة لها لانها تهيأت له وتصنعت له ولم يظهر عليها اه الحزن وكانت معروفة رضي الله عنها بجودة الرأي والصبر
والجلد وقوة العزيمة معروفة بذلك رضي الله عنها وارظاها فلما اصبح اغتسل فلما اراد ان يخرج لما اراد ان يخرج اعلمته انه قد مات وايضا كانت طريقة اعلامها لا طريقة لطيفة جدا
قالت يا فلان لرأيت لو ان اناسا اعاروا قوما عارية ثم جاءوا اخذوا منهم عاريتهم هل يلامون؟ هل عليهم شيء في ذلك؟ قال لا قالت احتسب ابنك عند الله احتسب
ابنك عند الله قال فلما اراد ان يخرج اعلمته انه قد مات فصلى مع النبي عليه الصلاة والسلام. وكان ايضا اه غضب منه بعض الشيء قال تركتيني حتى تلطخت ثم تخبريني يعني كأنه
فذهب الى النبي وصلى معه ثم اخبره بما كان منهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله ان يبارك لك ما في ليلتكما. لعل الله ان يبارك لك ما في ليلتكما
يعني انظر اه حسن الصنيع من هذه المرأة والتجلد و فوزهما بهذا الرجاء وهذا الدعاء من النبي عليه الصلاة والسلام لعل الله ان يبارك لك ما في ليلتكما قال رجل من الانصار
فرأيت لهما تسعة اولاد كلهم قد قرأ القرآن رأيت لهما تسعة اولاد كلهم قد قرأ القرآن. هذه الرواية فيها تجوز وانما المراد من اولاد ولدهما من اولادي ولدهما المدعو له بالبركة. لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بالبركة
لما كان منهما تلك الليلة بان يبارك لهما فاكرمهما الله سبحانه وتعالى ولدا بارك الله سبحانه وتعالى فيه فكان لهذا الولد تسعة ولد كلهم قد قرأ القرآن كلهم قد قرأ القرآن نعم
قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انا بك لمحزونون قال وعنه رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين
وكان ذئرا لابراهيم عليه السلام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان
فقال له عبدالرحمن بن عوف وانت يا رسول الله؟ فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا لفراقك يا ابراهيم لمحزونون
آآ هذه الترجمة والحديث حديث انس رضي الله عنه يؤجل الكلام عليها الى لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا
وان يزيدنا بصيرة وفهما لهدي نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اغفر

لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت فوليها ومولاها اللهم احينا مسلمين وتوفنا مؤمنين غير ضالين ولا مضلين اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر هم
من ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين
جزاكم الله خيرا